خفوه بين التاء والهاء صح

اى من تفعات والتنافر لتوسطه الشين وهى مهموسة شديدة والزاى وهى مجهورة ثانيها المخالفة لقواعد العربيه كالفك فيما يجب ادغامه وعكسه كقول ابى النجم الحمد لله العلى الاجلل والقياس الاجل بالادغام وضرائر الشعر من هذا الباب الا ما لا تستوحش منه النفس كصرف ما لا ينصرف قاله حازم الاندلسى وهو حسن ثالثها الغرابة وهو ان تكون الكلمة وحشية غير ظاهرة المعنى ولا مألوفة الاستعمال كقول روبة وفاحما ومرسنا مسرجا فان مسرجا صفة لمرسن وهو الانف لغرابته لا يدرى هل معناه كالسراج فى البريق او اللمعان كالسيف السريجى فى الدقة والاستوى والفاحم الشعر الاسود والمرسن بفتح الميم مع فتح السين وكسرها وقال الجوهرى هو بكسر الميم ووهموه وقولى قد ارتجا اى اغلق فلا يدرى معناه وهو فعل لازم ضميره راجع الى المفرد لا الى الغرابة والا لانث والمعنى وفقده غرابة يرتج بسببها فلا يفهم وزاد بعضهم ان يخلص من امر رابع وهو الكراهة فى السمع كقول المتنبى كريم الجرشى شريف النسب فان السمع يمج لفظ الجرشى وهو النفس وفى هذا نظر لان الكراهة ان كانت لاستغرابه فقد دخلت فى الغرابة او من جهة الصوت فلا تعلق لها بالفصاحة لان السمع قد يستلذ بغير الفصيح لحسن الصوت وبالعكس ص

وفى الكلام فقده فى الظاهر … لضعف تاليف وللتنافر

فى الكلمات وكذا التعقيد مع … فصاحة فى الكلمات تتبع

فالضعف نحو جفونى ولم … اجف الاخلاء وما كنت عمى

وذو تنافر اتاك النصر … كليس قرب قبر حرب قبر

كذاك امدحه الذى تكررا … والثالث الخفاء فى قصد عرى

بخلل فى النظم او الانتقال … الى الذى يقصده ذو المقال

ش اى والفصاحة فى الكلام ان يخلص من ثلاثة امور بعد رعاية الفصاحة

في مفرداته

٣

فى مفرداته احدها ضعف التأليف بان لا يجرى على المطرد من القواعد العربيه بقول جفونى ولم اجف الاخلاء اننى لعود الضمير من جفونى وهو الى متأخر عنه وكذا مثال التلخيص ضرب غلامه زيدا لكن الضعف فيه ليس فى الكلام بل فى ضمير المفعول وما اضيف اليه ولذا قال السبكى لو مثل بامر دائر بين مسند ومسند اليه لصح وذكر البيت الذى مثلت به ولذا عدلت اليه تقليدا له ثم ظهر لى ان البيت ليس من هذا القبيل لانه من باب التنازع وعود الضمير فيه على متأخر ليس ضعيفا وانما ذلك فى غيره سوى ما استثنى وانما يسلم اذا رفع الاخلاء فاعلا بجفونى وجعل من باب اكلونى البراغيث فانه ح ليس بفصيح فليحمل المثال الذى فى النظم عليه الثانى تنافر الكلمات وهو ايضا اعلا كالمثال المذكور فى النظم وهو نصف بيت اوله وقبر حرب بمكان قفر قال الرمانى وذكروا انه من شعر الجان لانه لا يتهيأ لاحد ان ينشده ثلاث مرات فلا يتتعتع ودون ذلك قول ابى تمام

كريم متى امدحه امدحه والورى … معى واذا ما لمته لمته وحدى

واختلف فى وجه التنافر فيه فقال فى الايضاح فى قوله امدحه ثقل لما بين الحاء والهاء من التنافر فيه وقال فى الايضاح لتقاربهما ورد بوروده فى القرآن قال تعالى فسبحه وقيل لاجتماعهما بعد فتحة والآية سالمة من ذلك وقيل الثقل من الحاء والهاء والهمزة واعترض بانه تنافر فى الحروف لا فى الكلمات وجزم الخفاجى وحازم الاندلسى وغيرهما وتبعهم السبكى بان سببه تكرار امدحه وقد اشرت الى ذلك فى النظم وهو من زيادتى وليس لك ان تقول سياتى ان بعضهم شرط الخلوص من التكرار وانه مردود لانه ذلك مطلق التكرار وهذا تكرير امدحه خاصة لما فيه من الثقل بين الحاء والهاء الثالث التعقيد وهو ان لا يكون ظاهر الدلالة اما للخلل فى النظم اى التركيب فلا يدرى كيف يصل الى معناه لما

Copyright © King Saud University